بذكره فانما تحيي القلوب بذكر الله عز وجل ٥ كم من قائم لله عز وجل في هذا الليل
قد اغتبط بقيامه في ظلمة حفرته ٥ وكم من نائم في هذا الليل قد ندم على طول نومته ٥ عند ما يرى
من كرامة الله تعالى للعابدين غدا فاغتنموا ممر الساعات والليالي والايام بالطاعة رحمكم الله
وعن داود الطائي رحمه الله تعالى انه قال انما الليل والنهار مراحل ينزلها الناس مرحلة مرحلة
حتى ينتهي بهم ذلك الى اخر سفرهم فان استطعت ان تقدم في كل مرحلة زادًا لما
بين يديها فافعل فان انقطاع السفر عن قريب ما هو والامر اعجل من ذلك فتزود لسفرك
واقض ما انت قاضٍ من امرك ٥ فكانك بالامر وقد بغتك قال ابن ابي الدنيا
وانشدنا محمود ابن الحسين رحمه الله

شعر

مضى امسك الماضي شهيدًا معدلًا ٥ واعقبه يوم عليك جديد
فان كنت بالامس اقترفت اساءةً ٥ فثنّ باحسانٍ وانت حميد
فيومك ان اعتبته عاد نفعه ٥ عليك وماضي الامس ليس يعود
فلا ترج فعل الخير يومًا الى غدٍ ٥ لعل غدًا يأتي وانت فقيد

وفي تفسير ابن حُبيبٍ وغيره من التفاسير المسندة عن الحسن رضي الله عنه في قوله عز وجل
وهو الذي جعل الليل والنهار خلفةً اي ذوي خلفةٍ يخلف كل منهما الاخر
بان يقوم مقامه فيما ينبغي ان يعمل فيه قال من عجز في الليل كان له في اول النهار مستعتب
ومن عجز في النهار كان له من الليل مستعتب وقال الثعلبي يخلف احدهما الاخر
في الضوء والظلمة والطول والقصر والزيادة والنقصان وقيل اي عوضًا
وذلك ان من فاته الصلوات المكتوبات في الليل اعادها في النهار ومن فاتته في النهار اعادها بالليل فهما من هذه الجهة خلفة يخلف احدهما الاخر اي يقوم مقامه
لمن اراد ان يذكر يتعظ ويتذكر الاء الله ويتفكر في صنعه فيعلم ان لا بد له من
صانعٍ حكيمٍ واجب الذات رحيمٍ بالعباد ويعتقد ان الاصنام ع لا تقدر على خلق
هذه الاشياء ولا ما هو اوضح واقل منها او اراد شكورًا ان يشكر الله تعالى على
ما فيه من النعم وعلى ما وفقهم للاعتبار والاتعاظ اولئكونا وقليل المتذكرين

وان كوبه

وان كبرين من فاته ورده في احدهما تداركه في الاخر وعن قتادة قال ان المؤمن
قد ينسى بالليل ويتذكر بالنهار وينسى بالنهار ويتذكر بالليل قال وجاء رجل
الى سلمان رضي الله عنه فقال لا استطيع على قيام الليل قال فلا تعجز بالنهار
قال قتادة فادوا الى الله من اعمالكم خيرًا في هذا الليل والنهار فانهما مطيتان
تقحمان الناس الى اجالهم يقربان كل بعيد ويبليان كل جديد ويجيئان بكل
موعود الى يوم القيامة

شعر

يا ساهيًا لاهيًا عما يراد به ٥ ان الرحيل وما قدمت من زادِ
ترجو البقاء صحيحًا سالمًا ابدًا ٥ هيهات انت غدًا فيمن غدا غادي

قال ابو الدرداء والحسن رضي الله عنهما انما انت ايام كلما مضى منك
يوم مضى بعضك وانشد بعضهم وقد اجاد بما افاد

شعر

٥ انا لنفرح بالايام نقطعها ٥ وكل يومٍ مضى يدني من الاجلِ ٥
٥ فاعمل لنفسك قبل الموت مجتهدًا ٥ فانما الربح والخسران في العملِ ٥

قال بعض الحكماء كيف يفرح بالدنيا من يومه يهدم شهره وشهره يهدم سنته
وسنته تهدم عمره كيف يفرح من يقوده عمره الى اجله وحياته الى مماته وما احسن ما قيل شعر

٥ نجد سرورًا للهلال اذا بدا ٥ وما هو الا السيف للحتف ينتضى ٥
٥ اذا قيل تم الشهر فهو كناية ٥ وترجمة عن شطر عمرٍ قد انقضى ٥

وقال الحسن الموت معقود بنواصيكم والدنيا تطوى من ورائكم وقال بعض الحكماء
من كانت الليالي والايام مطاياه سار به وان لم يسر وقال بعض الحكماء قد اعترك
الليل والنهار فالليل يدفعك الى النهار والنهار يدفعك الى الليل حتى ياتيك الموت

٥ نسير الى الاجال في كل لحظةٍ ٥ واعمارنا تطوى وهن مراحلُ ٥
٥ ترحل من الدنيا بزادٍ من التقى ٥ فعمرك ايام وهن قلائلُ ٥

يا من كلما طال عمره زاد ذنبه يا من كلما ابيض شعره بمرور الايام اسود بالاثام قلبه
يا من تمر عليه سنة بعد سنة ٥ وهو مستغل في نوم الغفلة والسنة يا من ياتي عليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)